

12- التعليق على صحيح مسلم كتاب الصلاة- فضيلة الشيخ

أ.د.#سامي_الصقير - 31 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام مسلم غفر الله له لشيخنا وجميع المسلمين محمد ابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما احدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله - [00:00:01](#)
الله عليه وسلم ذكر احاديث منها وقال اقيموا الصف وقال اقيموا الصف في الصلاة فان اقامت الصف من حسن الصلاة قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا غندر عن شعبة قال وحدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قال احدثنا محمد ابن جعفر قال احدثنا شعبة - [00:00:17](#)

عن عمرو بن مرة قال انه قال سمعت سالم ابن ابي الجعد الغطفاني قال سمعت النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم. نعم - [00:00:37](#)
قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو خيثمة عن سماك ابن حرب انه قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي - [00:00:53](#)
في صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح حتى رأى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم - [00:01:03](#)
قال احدثنا حسن بن الربيع وابو بكر بن ابي شيبة طيب هنا في هذا الحديث يقول النبي عليه الصلاة والسلام عباد الله اختار النبي عليه الصلاة والسلام هذا اللفظ لان فيه اغراء - [00:01:19](#)

وتهييجا على الامتثال عباد الله يعني من عبوديتكم لله ومن تحقيق ذلك ان ايش ان تسووا الصفوف لا يؤخذ منه انه ينبغي للداعية والموجه ان يختار من العبارات ومن الالفاظ ما يكون مناسباً ومرغبا - [00:01:32](#)
امتثال الامر ولهذا قال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وهذا الحديث استجل به من يرى وجوب تسوية الصفوف وهو ظاهر السنة اهل السنة ان تسوية الصفوف امر واجب - [00:01:57](#)
نعم وان كان الجمهور على انه مستحب لكن قوله او ليخالفن الله بين وجوهكم وفي لفظ بين قلوبكم يدل على الوجوب لانه رتب على عدم التسوية ماذا؟ عقوبة وهذا والعقوبة لا تكون الا على ترك واجب او فعل محرم - [00:02:18](#)
بل بل ظاهره ان ان عدم التسوية من كبائر ها الذنوب نعم الله اليك قال رحمه الله حدثنا حسن بن الربيع وابو بكر وفي ايضا ان الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:02:39](#)

كان يسوي صفوف الصحابة كما كانا يسوي بها القداح وهي السهام فيسوي بالقول ويسوي بالفعل امتثل الجماعة او اذا امتثل المصلون بالقول بها ونعمة والا فانه يسوي في الفعل ثم ايضا لو فرض عنا الامام - [00:02:54](#)
تساهل وتهاون تساهل وتهاون في هذا الامر فانه يجب على المأمومين ان تسووا بين الصفوف كما تقدم بعض الائمة لا يبالى استووا اعتدلوا الله اكبر ولا يدري ما الصف - [00:03:22](#)
هل الصف مستقيم وربما كانب العقرب من الميلان ولا يبالى بذلك وهذه مسؤولية المسؤولية تقع اولاً على من الامام فاذا قدر ان الامام فرط في ذلك فان الواجب على المأمومين ان يقوموا بهذا - [00:03:43](#)

الواجب نعم - مسلم ايه يعني كل الاحاديث يقول حدثنا اول واحد هو شيخ مسلم يعني من اخذ عنه فمثل الحجاج لنا حسن بن الربيع يعني انه اخذ روى هذا الحديث عن عن فلان - [00:04:06](#)

ها حتى البخاري قال حدثنا فلان كل الائمة شف خذها كل الائمة اذا قال حدثني فلان عن فلان عن فلان عن ابي هريرة فالاول هو شيخه ها كيف ما ينقطع - [00:04:34](#)

لا لا ما يمكن يترك يصير منقطع السند نعم اذا كان مثلا اقيمت الصلاة ومن بجانبك مثلا آ بعيد تشير اليه ولهذا النبي ارسل الى قال لينوا بايدي اخوانكم يعني يا طلبة كل منكم اخوك ان تتقدم او ان تتأخر - [00:04:55](#)

او يحصل التراص فلم بيده بعض الناس اذا طلب منه هذا يعاند مشكلة وسيلة هذا القول وسيلة. يعني لو فرض ان الامام التفت ووجد الصف تامة منضبط اعتدلوا لا لا لا هي وسيلة - [00:05:29](#)

يعني لو قدر ان الامام اه اقيمت الصلاة ثم التفت ووجد الصف تاما صف مستقيما لا حاجة نقول استووا اعتدلوا هو وسيلة لغاية مقصودة. نعم في حتى الخطوط اللي ما ينضبطن عليها - [00:05:59](#)

تقدم بعضهم يتأخر وبعضهم ايضا ما في تراص نعم مم في ناس اقول هذا خلاف السنة. كان النبي صلى الله عليه وسلم نسوي اصحابه ايش يسوي الصفوف فلا يكبر حتى يرى انها قد - [00:06:25](#)

استوت قال رحمه الله حدثنا حسن بن الربيع وابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا ابو الاحواص قال وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة هذا الاسنان دي نحوه - [00:06:49](#)

حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا يستهموا - [00:07:05](#)

الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه. ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا طيب هذا الحديث يقول عليه الصلاة والسلام لو يعلم الناس - [00:07:20](#)

ما في النداء يعني ما في الاذان والصف الاول اي لو علموا ما فيهما من الفضل والخير والمثوبة ثم لم يجدوا يعني لم يتمكنوا من تحصيلهما الا بالاستهام بالقرعة لاستهموا - [00:07:35](#)

فهمتم؟ اذا لو يعلم الناس ما في النداء يعني ما في الاذان من الفضل والصف الاول يعني لو علموا ما في الصف الاول من الفضيلة ثم لم يجدوا طريقا يحصلون به الاذان - [00:07:53](#)

او يحسون به الصف الاول الا ان يستهموا يسابقوا ويستلموا ايهم الذي يحصل ذلك لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير التهجير قيل انه التبكير الى الصلاة مطلقا ايا كانت - [00:08:09](#)

وقيل انه خاص بصلاة الظهر وبعضهم قصه بالجمعة والاخذ بالعموم اولى. ولو يعلمون ما في التهجير يعني في التبكير لاستبقوا اليه يعني بادروا الى التهجير ولو يعلمون ما في العتمة - [00:08:30](#)

والصبح لاتوهما ولو حبوا لو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حب يعني ما في صلاة العشاء التي هي العتمة وما في صلاة الصبح ولهذا جاء في فضلها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل - [00:08:50](#)

ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله. وهنا قوله من صلى الفجر في جماعة يعني مع العشاء ليس المراد انه اذا صلى العشاء نصف الليل والفجر على لوحدها نصف الليل كله. المراد من صلى العشاء في جماعة - [00:09:16](#)

يحصل على فضيلة قيام نصف الليل. ومن صلى الفجر يعني مع العشاء. كما يدل على ذلك رواية الترمذي وغيره في السنن وقد جاءت صريحة بذلك اذا هذا فيه فضل الصلاة - [00:09:39](#)

العشاء وصلاة الفجر. فيستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا فضيلة الاذان فضيلة الاذان وقد جاء في فضله احاديث منها قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة - [00:09:57](#)

واخير النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شجر ولا حجر الا شهد له يوم ولهذا قال عمر رضي

الله عنه رضي الله عنه لولا الخلافة لاذنت - 00:10:17

وهو على القول الراجح الاذان افضل من الامامة افضل من الامامة. لان الاحاديث الواردة في فضل الاذان اكثر من الاحاديث الواردة في فضل الامامة فاذا قال قائل يشكل على هذا اعني على القول بان الاذان - 00:10:34

ان الاذان افضل من الامامة. لما لم يؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء اذا كان افضل لماذا لم يؤذنوا وهم احرص الناس على الخير الجواب سبب ذلك انشغالهم بالولاية والخلافة - 00:10:55

لان الاذان يحتاج الى تفرغ المؤذن بقص الاذان يحتاج الى تفرغ تام ولا سيما في الزمن السابق يحتاج الى مراقبة الوقت وان يكون في الوقت ولذلك الان حتى الان في وقتنا الحاضر يعني ان الانسان لو استيقظ - 00:11:15

وقد اذن المؤذنون. ومؤذن. قد يفوته الاذان لكن امامها الامر واسع بالنسبة له هناك لان هناك فسحة بين الاذان وبين الإقامة. فسبب فسبب عدم اه يعني مزاولة او فسبب عدم تأذين الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك الخلفاء - 00:11:36

هو انشغالهم بالولاية والخلافة. انشغالهم بالامامة العظمى عن الاذان. والاذان كما تقدم يحتاج الى مراقبة للوقت والى تفرغ تام ومنها ايضا فضيلة الصف الاول فضيلة الصف الاول والمراد بالصف الاول هو الصف التام الذي يلي الامام - 00:12:02

الصف التام الذي يلي امام وقيل الصف الاول هو الصف الذي يلي الامام ولو لم يكن تاما وقيل الصف الاول ما يقطعه المنبر ولكن الاقرب هو الاول وهو ان المراد بالصف الاول هو الصف التام - 00:12:27

الذي يلي الامامها الذي يلي الامام الصف الاول هو الصف التام الذي هي للامام طيب اه وفيه ايضا دليل على مشروعية القرعة مشروعية القرعة والقرعة ثابتة القرآن والسنة اما القرآن فذكرها الله تعالى في موضعين - 00:12:47

الموضع الاول في سورة ال عمران وما كنت لديهم اذ يلغون اقلامهم ايهم يكفل مريم والموضوع الثاني في سورة الصافات وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم - 00:13:19

ساهم اذا كان من المتحسين اما السنة فقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ستة مواضع منها هذا الحديث ومنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع - 00:13:41

بين نسائه وضابط القرعة ضابط القرعة انه اذا اجتمع شخصان فاكثر اذا اجتمع شخصان فاكثر واستويا في استحقاق شيء واستويا باستحقاق شيء ولا مزية لاحدهما عن الآخر ولم يمكن قسمه فانه يخرج المستحق بالقرآن - 00:13:56

اذا اجتمع اثنان فاكثر واستويا في استحقاق شيء مستويات في استحقاق شيء ولم يمكن قسمه وهذا بالنسبة للعقارات فانه يخرج المستحق المستحق بالقرآن مثال ذلك رجلان تقدما ليؤذنا في مسجد - 00:14:26

كل واحد يقول انا اريد الاذان وهذا يقول انا اريد الاذان واستوي والاستواء هنا لاحظ ان الاستواء يعني فيما يظهر لنا والا لا يمكن ان يتساويا في كل الصفات مثله ايضا تقدم شخصان للامامة - 00:14:51

وكلاهما حافظ القرآن ومجود وحسن الاداء فيما يظهر لنا لكن قد يكون في امر في امر الغيب ان احدهما احفظ من الآخر لكن فيما يظهر حينئذ كيف نميز المستحق لماذا؟ بالقرعة - 00:15:09

القرعة لكن القرعة هل تقدم على هل تقدم مطلقا او بعد من يختاره الجيران بمعنى لو تقدم شخصان واستويا فهل تقدم اختيار جماعة المسجد او نقرع مفهوم يعني تقدم شخصان للامامة - 00:15:30

امامة مسجد واستويا فهنا هل نقرع مباشرة؟ او نقول ننظر من يختاره الجماعة نعم يقدم من يختاره الجماعة فان لم يختاروا احدا حينئذ القرآن من اين القرعة؟ لان من يختار الجماعة يكون معه ولا سيما مع استوائهما يكون اقرب الى الائتلاف بين الامام وبين - 00:15:58

وبين المأمومين طيب وفيه ايضا دليل على فضيلة صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا اي مشيا على اي زحفا على الارجل والركب الله اليك قال رحمه الله - 00:16:24

قال حدثنا ابو الاشهب عن ابي نظرة العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في اصحابه

تأخرا فقال وقال لهم تقدموا فاتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله - [00:16:46](#)

طيب حديث ابي سعيد يقول رأى النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه تأخرا يحتمل ان هذا التأخر انه تأخر في الزمان ويحتمل انه تأخر في المكان اما التأخر في الزمان فبال لا يبيكروا في الحضور - [00:17:05](#)

واما التأخر في المكان يبيكر لكن يتأخ لكنهم يتأخرون بحيث انهم لا في حيث لا بحيث انهم لا يتقدمون الى الصفوف المقدمة ولهذا قال تقدموا اي زمانا وما كانت تقدموا يعني زمانا ومكانا - [00:17:27](#)

ويلزم من التقدم للزمان التقدم في المكان لانه اذا تأخر زمانا سيتأخر مكانا بانه يأتي والصفوف قد امتلأت تقدموا فاتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم وهذا استدلال به الفقهاء على ان كل صف يقتدي بالصف الذي - [00:17:50](#)

امامه وظاهره ائتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم ظاهره ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجهر بالتكبير والا لم يحتج ان يقول وليأتكم بكم ها من بعدكم فهمتم مفهوم ولا لا؟ نعم - [00:18:15](#)

يقول ائتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم يعني ان كل صف ها يأتي به الصف الذي بعده الصف الثاني يقتدي بالاول والثالث يقتدي بالثاني والرابع بالثالث وهكذا وظاهر ان الرسول لا يشاء والا لم يقل والا لا قال فاتموا بي. يعني كل المسجد. فيقال هذا الاهتمام فيما اذا لم يسمعو - [00:18:37](#)

او خفي الصوت والمعروف ان بالمتواتر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجهر ايش يجهر في تكبيراته في قراءته وفي تكبيره ثم قال لا يزال قوم يتأخرون مرات زمانا ومكانا حتى يؤخرهم الله - [00:19:06](#)

حتى يؤخرهم الله عز وجل يعني يتأخرون عن التقدم وعن الصفوف حتى يؤخرهم الله يؤخرهم عن ماذا؟ نقول عن فضله واحسانه سامي وجوده هذا الحديث فيه الحث على التقدم زمانا ومكانا وفيه ايضا ان كل صف - [00:19:28](#)

يقتدي بالصف الذي امامه ولهذا قال العلماء رحمهم الله الصف الاول له ثوابه وثواب من اقتدى به الصف الاول له ثوابه وثواب من اقتدى به من الصفوف في الفضل يعني العلماء قالوا في هذا يؤخرهم الله يعني عن رحمته وفضله واحسانه. فلا ينالون الفضل والاحسان - [00:19:49](#)

في فوات الاجر اذا فاتهم الاجر حرموا يعني هذا تأخير الذي يتقدم يحصل الاجر والثواب الذي يتأخر يحرم هذا الاجر والثواب. نعم هذا مبالغة يعني لا يستدل به على انه يجب على الانسان ان يأتي الى المسجد حبوا - [00:20:24](#)

لان هذا على سبيل وما كان على سبيل المبالغة لا مفهوم له كقوله عز وجل استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة طيب لو استغفر واحد وسبعين - [00:20:52](#)

كذلك مفهوم؟ نعم في حتى هذا ما يلزم الانسان يأتي او يأتي يأتيه حبوا احسن الله اليك قال رحمه الله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي - [00:21:07](#)

بشر بن منصور بشر بن منصور عن الجريلي عن ابي نظرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم في مؤخر المسجد فذكر مثله - [00:21:29](#)

يعني فذاك رميته يعني حثهم على التقدم وهذا مع الاسف يقع من بعض الناس ولا سيما يوم الجمعة تجد انه يبيكر ويحضر مبكرا ولكنه يجلس في اخر الصفوف ناظر الناس - [00:21:43](#)

من اللي جاء؟ من اللي دخل فلان وهذا فلان وهذا يعني يختار عمود ويجلس ولا يقرأ ولا شيء مجرد يقلب بصره الناس هذا دخل فلان وخرج فلان وهذا في الواقع حرمان - [00:21:59](#)

ان حرم نفسه الخير التقدم هو ان تقدم زمانا وينال الاجر والثواب يعني حسبت حسب زمن تقدمه لكنه حرم نفسه اجر الدنو من الايمان ها طيب بيروح للصف الاول يعني بيحيي شخص يقول يشخطه ويقول يقول قم - [00:22:18](#)

ها لا يتعرض للمكان المحجوز اذا تتأخر يعني الانسان اذا وضع مكانا اذا قارب الصف ان يمتلى يذهب الى مكانه يلزم من ذلك اولا تخطي رقاب الناس وايدائهم. وثانيا انه قد يتهمونك انك تتحجر وانت في المسجد - [00:22:59](#)

الله اليك قال رحمه الله حدثنا إبراهيم ابنين ابن دينار ومحمد ابن حرب الواسطي قال حدثنا عمرو ابن الهيثم ابو قطن قال حدثنا قال احثنا شعبة عن قءاءة من خلاس عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون او يعلمون ما في الصف المقءم لكانت قرعة - 00:23:30

لكانت قرعة. وقال ابن حرب الصف الاول ما كانت الا قرعة حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال - 00:23:56

اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها اولها طيب يقول هنا في الحديث خير صفوف الرجال اولها وشرها اي اقلها ثوابا الرئيس المراد الشر ان فيها شرا والا لزم من ذلك ان يكون الصف الاول فيه - 00:24:11

فهمتم؟ لان قوله وشرها اصلها اشرها وافعل التفضيل يقتضي ان يكون المفضل والمفضل عليه كلاهما فيه شيء لكن احدهما اكثر من الاخر فلو قلنا وشرها المراد بالشر الذي هو على ظاهره لزم من ذلك ان يكون الصف الاول - 00:24:33

فيه شرط وعلى هذا فيكون قوله خير صفوف الرجال اولها وشرها يعني يعني اقلها ثوابا وفضلا وابعء وابعءا عن مرء الشر. اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها لان اولها يكون قريبا من الرجال - 00:24:55

وهذا فيما اذا كان الرجال والنساء يصلون في مكان واحد ليس بينهم فاصل واما في وقتنا الحاضر اذا كان للنساء مصليات مستقلة صفوفهن كالرجال خيرها اولها وشرها اخرها وهذا دليل ايضا على مشروعية الموصافة للنساء - 00:25:19

وان النساء يشرع لهن ان يكن صفوفا وما يفعله بعض النساء من كونهن يأتينا وكل واحدة تصلي في مكان مع الامام تجد وحدة هنا ووحدة هنا ووحدة هنا هذا خطأ - 00:25:43

بل يجب عليهن ان يعني يصفن ان يصفن وان يكملنا الصف الاول فالاول ما حكمهن اذا اجتمعن؟ حكم الرجال فهذا الحديث يدل عليه في اثبات الخيرية في الصفوف الأول وانما كان كذلك اعني الصفوف الاول لان فيها دنو من الامام - 00:25:58

والدنو من الامام والقرب منه فيه مزية انه يقتدي بالامام في اقواله وافعاله - 00:26:25